بسم الله الرحمن الرحيم

هذه كتب الشيخ العارف الكامل البهي الشيخ محمد باقي المزجاجي سئل في بيان النسبة المكية والنسبة المدنية وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين وبعد اختلف السلف في ان مكة افضل او المدينة واقوالهم مذكورة في الكتب وان فقير اكان متوجها الى حقيقة مكة المباركة والمدينة المنورة فظهر عليه النسبة المدنية على خلاف النسبة المكية فالنسبة المكية استهلاك واضمحلال في الذات البحت وسير من الخلق الى الحق وهذه النسبة هي المعبر عنها بالولاية وبها يتعلق مقام الفناء المستلزم للكمال والنسبة المدنية شهود الحق في الخلق والواحد في الكثرة وخروج من الحق الى الخلق مع وجود حقاني وهذه النسبة هي المعبر عنها بالنبوة في النبي والبقاء والتكميل في الولي فهذا الاختلاف فمن الاختلاف فان الولاية افضل او النبوة وان اولي العزلة افضل او اولي العشرة فلا ولين فضل باعتبار الحال والثانيين باعتبار المقام فكان تباشير صبح الكمال والولاية في مكة الشريفة كما ان لفظ بكة الوارد في التنزيل ينبي عن ظهور ذلك المعنى وكان ظهور النبوة واشتهارها كالشمس في الضحوة في المدينة كما ان لفظ المدينة التي هي من التمدن ينبي عن تلك المعاني التي هي مقام النبوة والبقاء والتكميل فمن فهم فالنقتصر على هذا القدر فهو كافل لمن له فهم والسلام على من اتبع الهدى وكان تصنيفها ضحوة الثلاثاء واجب الورد الحرام سنة ١٠٢٠ وتقله من خط من قال نقلته من خط صاحبها ثاني انشائها والحمد لله رب العالمين وقد سئل الشيخ الكامل تاج الدين عن كلام الشيخ

العارف محمد الحكاك نفعنا الله به فقال رضي الله عنه بمحض جمع من الاصحاب هذا ولدي محمد يحل لكم المعني ورفع البيتين اليه اللذين هما من كلام الشيخ المذكور كما ستراه وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرح صدر اوليايه بنور معرفته ومنح جوامع الكلم تراجمة حضرته وفتح عليهم بصريح العبارة وصحيح الاشارة بفضله ورحمته فعبر كل منهم على مقدار ذوقه وشربه واشار الى ما قبله باستعداده من تجليات ربه ولاجل ذلك كتب تاج الدين هذا ما املاه الشيخ العارف لسان المعارف محمد الباقي ابن الزين المزجاجي نفع الله به امين اللهم امين وكانت في مكة الشرفة هذه المسايلة رسالة الجمال المنزلة من الكمية والرجال فلم يرد واز وقا جاء به واحد منهم بالكلية بل يحل عندهم ولو على بعد على وجه صحيح تقبله الحضرة الالهية نعم من حصر الامر في مشربه رد عليه حصر وغالبا لا يفعل ذلك الا من غلب عليه سكره والصلاة والسلام على باقي هذه المناهل ذوقها وعلى اله وصحبه الذين ضربت عليهم المعارف رواقها ومدت اليهم الحقايق اعناقها وبعد فهذا فتح في شيئ من كلام سيدنا ومولانا الشيخ العارف محمد الحكاك نفع الله به قال رضي الله عنه فمن رجل الجمال بفتح الجيم يعني الجمال المطلق الذي وقعت الاشارة بقوله كل شيئ هالك الا وجهه اي من صار متعلق همته هذا الجمال المطلق التي قبوكا من التوجهات الغيبية الالهية وهي التجليات والمشاهدة والمقامات وهذا مقام عارفيه كل ولي لله وخلع العذار حتى قال بعضهم سبحاني ما اعظم شاني حكاية عن الله تعالى سبحانه ويلقى الرد من رجل الجمال بكسر الجيم يعني من صار متعلق همته الوجود الموهوم الذي اشير اليه من

وقف معه وحجب به بقوله تعالي ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اي وقفت مع وجودها الموهوم و
انحجبت به عن شهود الوجود المطلق الحقاني وهذا بعد في بعد نسال الله
دوام العافية وهذا كلام لا يفهمه الا من صار يشهد الكثرة منذ رحمة
منذ نجمة في الوحدة فالوحدة سارية في الكثرة واذا لم يحصل لك يا اخي
فعليك بمقام الايمان حتي تحصل في مقام الاحسان وتفوز بقوله تعالي
هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال وكمل شيخ اناخ علي ما ل اي
قال بلسان حاله انا انت وهذا سبب نقص فيه واين مناخ من جهل المناخ
يعني قال بلسان حاله انت انا كما قيل لموسي عليه السلام من الشجرة
انه انا الله وذلك حين فقد نفسه ووجد ربه فهذا الجهل ليس بمذموم
كما يفهمه من لا نصيب له من درك الحقايق بل هو ممدوح لانه عين
الكمال وفي هذا المقام يقول سيد الكاينات عليه افضل الصلاة
والسلام لي وقت مع الله لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
اي وقت نادر لانه يفقد نفسه ويجد ربه وقوله ملك مقرب
يعني جبريل ولا نبي مرسل يعني نفسه لانه نبي ومرسل افتري
هذا يا اخي من الجهل المذموم ولكن لا يعرفه ولا يفهمه الا من عرف
نفسه وعرف ربه كما قال صلي الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف
ربه يعني عرف نفسه بالعجز والذل فعرف ربه بالقوة والكبرياء
وعرف نفسه بالذات فعرف ربه بالصفات حتي قال بعضهم في
خزانتي شيئي لم يكن في خزاين الله يعني العجز والذل وهذان لم
يكن عند الله منهما شيئي فافهم والله عز وجل اعلم وقوله

نعم

نعم هو ذاك حظ الهجر منها ومن عرف الهوي ذاق الوصالا

يقول في هذا المقام سيد الكاينات لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
علي نفسك ويقول خليفته الصديق العجز عن درك الادراك ادراك
وهذا النكر الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه عين الكمال لانه لم يكن
وصال ولا انفصال ولا اتصال حتي لبعضهم يقولون انهم وصلوا
فقال الي سقر فهذا النكر انما هو لقوة الاتصال بالمحبوب كما قال
سيدي ابو يزيد انا في طلب ابي يزيد وهذا لقوة المعرفة لانه لا احد
ولا محمود الا هو ولا ذاكر ولا مذكور الا هو فاذا وجدت نفسك غيره لم
تكن من اهل التحقيق فانت علي خطر عظيم يبني علي رتبة عظيمة
لا تفهمه انت بعقلك لانه من وراء طور العقل ولا يفهم الا بالذوق
والله سبحانه وتعالي اعلم وصلي الله علي سيدنا
محمد النبي الامي وعلي اله وصحبه
وسلم تسليما والحمد لله
رب العالمين
امين

لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا اخا لك اني ذاكر لك شاكر
فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا
بانك مذكور وذكر وذاكر